2 ! @ 684 @ 2 ! لهم وليس لهم عنه مهرب . ! 2 2 ! أي : ليس بعيدا عن محل العذاب ، بل يأخذون ، ثم يقذفون في النار . ! 2 2 ! في تلك الحال : ! 2 2 ! وصدقنا ما به كذبنا ^ (و) ^ لكن ! 2 2 ! أي : تناول الإيمان ! 2 2 ! قد حيل بينهم وبينه ، وصار من الأمور المحالة في هذه الحالة . فلو أنهم آمنوا وقت الإمكان ، لكان إيمانهم مقبولا . ولكنهم ! 2 2 ! أي : يرمون ! 2 2 ! بقذفهم الباطل ، ليدحضوا به الحق . ولكن لا سبيل إلى ذلك ، كما لا سبيل للرامي ، من مكان بعيد إلى إصابة الغرض . فكذلك الباطل ، من المحال أن يغلب الحق أو يدفعه ، وإنما يكون له صولة ، وقت غفلة الحق عنه ، فإذا برز الحق وقاوم الباطل قمعه . ! 2 2 ! من الشهوات واللذات ، والأولاد ، والأموال ، والخدم والجنود . وقد انفردوا بأعمالهم ، وجاءوا فرادى ، كما خلقوا ، وتركوا ما خولوا ، وراء ظهورهم . ! 2 2 ! أي : من الأمم السابقين ، حين جاءهم الهلاك ، حيل بينهم وبين ما يشتهون . ! 2 2 ! أي : يحدث الريبة وقلق القلب ، فلذلك لم يؤمنوا ، ولم يعتبوا حين استعتبوا . تم تفسير سورة سبأ و الحمد والمنة ، والفضل ، ومنه العون ، وعليه التوكل ، وبه الثقة . سورة فاطر ^ (الحمد فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشآء إن ا على كل شيء قدير * ما يفتح ا للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم) ^ يمدح تعالى نفسه الكريمة المقدسة ، على خلقه السموات والأرض ، وما اشتملتا عليه من المخلوقات ، لأن ذلك ، دليل على كمال قدرته ، وسعة ملكه ، وعموم رحمته ، وبديع حكمته ، وإحاطة علمه . ولما ذكر الخلق ، ذكر بعده ، ما يتضمن الأمر ، وهو : أنه ! 2 2 ! في تدبير أوامره القدرية ، ووسائط بينه وبين خلقه ، في تبليغ أوامره الدينية . وفي ذكره أنه جعل الملائكة رسلا ، ولم يستثن منهم أحدا ، دليل على كمال طاعتهم لربهم ، وانقيادهم لأمره ، كما قال تعالى : 2 ! 2 ! . ولما كانت الملائكة مدبرات ، بإذن ا . ما جعلهم ا موكلين فيه ، ذكر قوتهم على ذلك ، وسرعة سيرهم ، بأن جعلهم ! 2 2 ! تطير بها ، فتسرع بتنفيذ ما أمرت به . ! 2 2 ! أي : منهم من له جناحان ، وثلاثة ، وأربعة ، بحسب ما اقتضته حكمته ، ! 2 2 ! أي : يزيد بعض مخلوقاته على بعض ، في صفة خلقها ، وفي القوة ، وفي الحسن ، وفي زيادة الأعضاء المعهودة ، وفي حسن الأصوات ، ولذة النغمات . ^ (إن ا على كل شيء قدير) ^ فقدرته تعالى ، تأتي على ما يشاؤه ، ولا يستعصي عليها شيء ، ومن ذلك ، زيادة مخلوقاته ، بعضها على بعض . ثم ذكر انفراده تعالى ، بالتدبير ، والعطاء ، والمنع فقال : ! 2 2 ! من

رحمته عنهم ! 2 2 ! فهذا يوجب التعلق با تعالى ، والافتقار إليه من جميع الوجوه ، وأن لا يدعى إلا هو ، ولا يخاف ويرجى ، وإلا هو . ! 2 2 ! الذي قهر الأشياء كلها ! 2 2 ! الذي يضع الأشياء مواضعها وينزلها منازلها . ^ (يأيها الناس اذكروا نعمة ا عليكم هل من خالق غير ا يرزقكم من السمآء والأرض لا إل ه إلا هو فأنى تؤفكون * وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وإلى ا ترجع الأمور) ^ يأمر تعالى ، جميع الناس أن يذكروا نعمته عليهم . وهذا شامل لذكرها بالقلب اعترافا ، وباللسان ثناء ، وبالجوارح انقيادا ، فإن ذكر نعمه تعالى ، داع لشكره . ثم نبههم على أصول النعم ، وهي : الخلق ، والرزق فقال : ! 2 ! 2 . ولما كان من المعلوم ، أنه ليس أحد يخلق ويرزق إلا ا ، نتج من ذلك ، أن كان ذلك ، دليلا على ألوهيته وعبوديتة ، ولهذا قال : ! 2 2 ! أي : تصرفون عن عبادة الخالق الرازق لعبادة المخلوق المرزوق . ! 2 2 ! يا أيها الرسول ، فلك أسوة بمن قبلك من المرسلين . 2 ! 2 ! فأهلك المكذبون ، ونجى ا الرسل وأتباعهم . ! 2 2 ! في الآخرة ، فيجازي المكذبين ، وينصر المرسلين وأتباعهم . ! 2 2 ! يقول تعالى : ^ (يا أيها الناس إن